

مرايا «العدا» حين تعكس عظمة الطبيعة وقوة المصالحة



السوق القطري من خلال توفير الغذاء والدواء و مواد البناء التي انقطعت. فصل المقال يكمن في الاستحقاق الذي سيراقت دخول الديمقراطية للبيت الأبيض بتاريخ 20 يناير الجاري، مقابل معادلة مستجدة لم يالها الرئيس المنتخب بايدن خلال شغله لمنصبه السابق نائباً للرئيس أوباما.

ففي طرف المعادلة الأول تقف الكتلة الخليجية كالبنيان المرصوص، وبموقف مؤحد وقدرات عالية الجهوية لدولها مجتمعة، وذلك في مواجهة التحديات الإقليمية التي رأس حربتها نظام الملاي المتشدد في الجوار؛ في حين تبدو طهران في طرف المعادلة الآخر، شبه عارية اقتصادياً، ومعزولة تماماً سياسياً، تحاول أن تستر عورتها بورقة توت أخيرة قوامها مناورات فاشلة، وتحاول على القانون والاتفاقات الملزمة، بهدف الوصول إلى غايات تصعيدية خبيثة نجحت إدارة ترامب الجمهورية في جعلها أثراً بعد عين.

عليه عن بعد، عن رفع معدل تخصيص اليورانيوم إلى مستوى سيمكثها خلال أشهر معدودة من الامتلاك الكامل للسلح النووي المحظور عنها بقرار أممي.

المصالحة الخليجية من وجهة نظر إدارة ترامب تشكل الجبهة الرصينة والراسخة لمناهضة كل أشكال التوغّل والتغوّل الإيراني في منطقة الخليج؛ فقد أعلنت قمة العدا في يومها الأول عن إعادة فتح الأجواء السعودية أمام الطيران القطري الذي كان يدفع لطهران رسوماً لاستخدام مجالها الجوي، خلال فترة المقاطعة، قاربت المئة مليون دولار سنوياً استغللتها في تمويل برامجها العسكرية ومليشياتها الإرهابية العابرة للحدود؛ هذا ناهيك عن تسليح إيران إلى القطاع المصرفي القطري، وقيام عدد من البنوك الإيرانية من القطاع الخاص باستغلال الأزمة لإيجاد علاقات مصرفية بينها وبين بنك قطر الوطني أكبر بنوك الدوحة، وكذلك محاولة شراء ولاء

الدبلوماسي الأميركي إنما يجري وعين واشنطن حمراء على إيران، فالولايات المتحدة التي دخلت بمواجهات سياسية كبرى مع حاكمية الملاي في طهران، والتي رفعت من حدة العقوبات عليها إلى درجة "تصفير" صادراتها النفطية، تجد في وحدة البيت الخليجي مصدر قوة لها وتمكيناً لبرنامج العقوبات المتصاعدة التي وضعتها على إيران وجعلت من الصعوبة بمكان لإدارة بايدن القادمة التخلص منها أو التخفيف من عقوباتها.

ولا تعلم أية مفاجات سيخرج بها الرئيس ترامب من فترته الرئاسية مغامراً بمواجهات مباشرة مع طهران قبيل أيام معدودة من مغادرته البيت الأبيض، معتمداً من جديد على عودة الصف الواحد والقلب الواحد والإرادة الواحدة إلى البيت الخليجي لدعم أي تحرك عسكري ممكن، خاصة بعد أن أعلنت طهران في ذكرى مقتل قاسم سليماني، بفعل غارة أميركية شنت

مباشرة إثر اختتام أعمال قمة المصالحة، أصدرت وزارة الخارجية الأميركية بياناً رسمياً على لسان مايك بومبيو عبر من خلاله عن تفاؤله بقوة "الاختراق السياسي" الذي تجسد في إعلان المصالحة الخليجية، مشدداً على أهمية "مواصلة الدول الخليجية جهود المصالحة لحل خلافاتها واستعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة لتشمل كافة الأطراف في المنطقة ولتتحد في مواجهة التهديدات المشتركة".

بينما فنن وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، الإنجاز الذي تم في قمة العدا، وأفاد في تغريدة له على حسابه الخاص بالقول "نحن أمام قمة تاريخية بامتياز في العدا نعيد من خلالها للحملة الخليجية، ونحرص عبرها أن يكون أمن واستقرار وازدهار دولنا وشعبنا هو الأولوية. أمامنا المزيد من العمل ونحن في الاتجاه الصحيح".

ومن نافلة القول أيضاً أن الزخم الشديد الذي وضعه المستشار كوشنر ومن خلفه الرئيس ترامب لدعم هذه المصالحة إنما جرى رغبة من واشنطن في إحكام الحصار على نظام الولي الفقيه في طهران من خلال إخراجها من أي مسرب يستطيع التسلسل منه لشق الصف بين الأشقاء الخليجين، تماماً كما سعى مع دولة قطر خلال فترة المقاطعة التي استمرت ثلاثة أعوام استغللت فيها طهران حاجات أساسية للوحة من أجل التغلغل عبر أسواقها في محاولة لإيجاد موطن قدم لها على أرض الخليج، يساعدها في المستقبل على تمرير أجداتها الطامحة والطامعة بالثروات الوطنية لدول مجلس التعاون المالية والدينية والثقافية؛ وكذا بالموقع القيادي والمؤثر الذي تحتله في توجيه دفة سياسات العالم العربي الخارجية، وفي مقدمتها العلاقات العربية مع الولايات المتحدة على اختلاف إداراتها المتعاقبة من جمهوريين أو ديمقراطيين.

تجدر الإشارة إلى أن الحراك

لدعم طي صفحة الخلافات بين الدول الخليجية؛ فطر من جهة المملكة العربية السعودية مدعماً بكل من الإمارات والبحرين ومصر من جهة ثانية. في حين عكست مرايا العدا القيمة الزمنية العالية للبيان الختامي الذي تلاه ولي العهد السعودي في الجلسة الأخيرة لأعمال القمة والذي أرسى حجر الأساس لصوغ ملامح علاقة جديدة ومتجددة بين أركان البيت الخليجي الواحد.

الحراك الدبلوماسي الأميركي يجري وعين واشنطن حمراء على إيران، فالولايات المتحدة التي رفعت من حدة العقوبات على طهران إلى درجة تصفير صادراتها النفطية تجد في وحدة البيت الخليجي مصدر قوة لها

من نافلة القول أن التوقيت الذي يسبق تسلّم إدارة بايدن زمام الحكم في واشنطن، ناهيك عن قناعة تشكلت لدى الأشقاء في بيت الأسرة الخليجية وبدعم من ركن أساسي من أركانه وهي دولة الكويت وأميرها الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح، إنما كان توقيتاً مثالياً لتكتف فيه إدارة ترامب من مساعيها الدبلوماسية لتمكين هذه المصالحة ونهضة المناخ المناسب لانتعاشها.

هكذا يكون ترامب قد قطع الطريق على الرئيس القادم بايدن أمام أية محاولة ممكنة لإعادة إيران إلى الواجهة السياسية العالمية من خلال إحياء اتفاق فيينا، أو إعادة تأهيلها إقليمياً من خلال التفاوض عن أجدتها التوسعية الهادفة لبسط نفوذها في محيط الجوار الخليجي بخاصة، والعربي بصورة عامة.

مرح البقاعي
كاتبة سورية أميركية

يبرز دور الولايات المتحدة جلياً في التوطئة لرأب ذات البين الخليجي من خلال الدعوة الخاصة التي وجهتها المملكة العربية السعودية لكبير مستشاري الرئيس الأميركي وصهره جاريد كوشنر لحضور أعمال "قمة العدا" لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وقد جمعت الأشقاء الخليجين على تفاوت التمثيل الرسمي لدولهم حول طاولة مستديرة وبحضور لافت لقطبي المصالحة الخليجية ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

جلس كوشنر في الصف الثاني حول طاولة الصلح وصار شاهداً على توقيع بيان القمة الختامي في "قاعة المرايا" من مدينة العدا التاريخية؛ القاعة التي دخلت كتاب غينيس للأرقام القياسية لكونها المبنى الأعظم في العالم نسبة إلى الواجهات الزجاجية التي تشكل هيكله والتي تعكس الجمال المبهج لجبال إقليم الهجره الذي يندرج ضمن قائمة منظمة اليونسكو للتراث العالمي.

جاء انعقاد القمة الحادية والأربعين لدول مجلس التعاون الخليجي قبل أيام معدودة من انتقال السلطة في البيت الأبيض من الرئيس دونالد ترامب والحزب الجمهوري المقرب من المملكة إلى جو بايدن والحزب الديمقراطي بكل إرثه الثقيل وعلاقاته المتوترة مع دول الخليج، كما بدت جلية في عهد أوباما حين كان بايدن نائباً له لمدة ثماني سنوات، وكان يمدّ السجاء الأحمر لتيسير عودة إيران إلى المجتمع الدولي وإنهاء الحظر السياسي والاقتصادي عليها إثر توقيع اتفاق فيينا النووي في العام 2015، وهو الاتفاق الذي انسحب منه الرئيس ترامب في العام 2018.

كانت إدارة ترامب قد حشدت جهوداً دبلوماسياً لافتاً قاده المستشار كوشنر

حل جيش العراق كان على لائحة مؤتمر لندن

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

أثناء الحرب العراقية - الإيرانية الذي مرّغ أنوفهم وأنوف أسيادهم بالوحل. ولذلك فالعقد والحقد على هذا الجيش ستبقى تلاحقهم ما داموا أحياء، وهم يعيشون هذه المفارقة كونهم لا يستطيعون محو تاريخ هذا الجيش وإنجازاته العظيمة، ولهذا فهم يحتفلون بجزء من التاريخ لأنهم لا يستطيعون نكرانه ويربطونه بجيشهم، الذي تم تأسيسه بلا هوية وعقيدة وطنية عراقية بينما يقفزون متعديين على محطات مهمة من هذا التاريخ وعلى وجه التحديد الحقبة الممتدة من 1980 وما بعدها.

إن العُقد والكرامية والحقد على جيش العراق الوطني البطل لم تكن محصورة بالنظام الإيراني بل تشمل قيادات الولايات المتحدة ومن يحكمهم من الصهاينة، فلهذا الجيش صولات وجولات بددت واضعفت صورة الجيوش الأميركية في العالم خلال المواجهات في 1991 و2003 وأثناء صفحة المقاومة التي خاضها الجيش العراقي ضد قوات الاحتلال وكاد يدفع إدارة بوش الابن إلى الانسحاب وإعلان الهزيمة لولا حياة المنتفعين من الاحتلال ودعم النظام الإيراني وذيوله لقوات الاحتلال، يضاف إلى ذلك أن الإسرائيليين هم أكثر المستفيدين من حل الجيش العراقي كونه الوحيد الذي كان يرعهم ويمثل مصدر قلق دائم لهم، حسب الدليمي نفسه.

في الذكرى المثوية لتأسيس الجيش العراقي، لم ينس العراقيون كيف أن المستوطنين حكام اليوم جندوا أنفسهم تحت العلم الإيراني ورفعوا السلاح في وجه العراق، وكيف كان حل الجيش على لائحة الأحزاب المشاركة في مؤتمر لندن، وكيف كان جيش العراق درع المواطنة الحصين، وكيف كان الانضباط والالتزام فيه حماية للشعب ودفاعاً عن الوطن، كما عبّر عن ذلك المؤرخ العسكري اللواء الركن محمد خالد في "موسوعة الجيش العراقي"، الصادرة عام 1985.

في الختام إن إهمال "الإنفوغرافيك" عن عمد، والصفحات المشرقة لجيش يناير في معارك الدفاع عن فلسطين وعن أقطار العربية، وهو الجيش العظيم، الذي كان سوريا وسيفاً لوطنه ليس بإمكانه إلغاء هذه الصفحات المشرقة في التاريخ التي لم يتخلف عراقي واحد عن تسطيرها، والسلام على الشهداء.

الثماني سنوات، وقال في حديث مطول معي "إن وزارة الدفاع في العراق لا صلة لها بالجيش الأصلي، جيش 6 يناير، فقد تم حل المؤسسة العسكرية وأجنات ضباطها وتسريح قادتها وحل تشكيلاتها، لم يبق من جيش 6 يناير 1921 سوى الاسم فقد حل جيش مواز من أجنحة الأحزاب المسلحة ومن مليشياتها الإرهابية محله".

ووصف "الإنفوغرافيك" الذي أصدرته الوزارة بأنه يمثل "صورة كاريكاتيرية ساذجة بل إهانة متعددة للجيش الوطني الأصلي"، مشيراً إلى أن وزارة الدفاع حاولت إقصاء صورة الجيش الحقيقية عندما غيّبت بطولاته المحمّية في حماية العراق والدفاع عن استقلال البلاد، في إيماءة إلى حرب الخليج الأولى التي صرح المرشد الإيراني السابق روح الله الخميني بأنها أذاقته السم الزعاف.

من وجهة نظر إعلامية يرى عميد كلية الإعلام الأسبق في جامعة بغداد الدكتور عبدالرزاق الدليمي أن احتفالات الولاين بذكرى تأسيس الجيش في العراق غلب عليها الانقسام والازدواجية التي برزت من خلال أن الجيش العراقي حلته سلطات الاحتلال ولم يعد له وجود، وأن الجيش الجديد لا يمت بآية صلة إلى الجيش الوطني العراقي السابق، فالعقيدة والتسليح والمبادئ والقيم والأهداف وغيرها كلها مختلفة، كما أن هناك عقدة تُورق حكام العراق بعد احتلاله فجميعهم ذبول للنظام الحاكم في إيران وكانوا يقاثلون ضد هذا الجيش

محمد نادر على صفحتها في تويتر مقطع الفيديو الذي يظهر فيه العامري، ووصفت تهنتته للجيش العراقي بأنها "تكتة".

يتهم معارضون ومراقبون منظمة بدر التي يتزعمها العامري بتنفيذ عمليات اغتيال وقتل واسعة وقعت بعد سنة 2003، واستهدفت طيارين عراقيين وضباط جيش شاركوا في الحرب ضد إيران، كما وجهت اتهامات كثيرة للمنظمة بتنفيذ اغتيالات وانهاكات واسعة النطاق ضد مواطنين سنة احتجزوا في سجون سرية كانت تدبرها المنظمة.

تجاهل وكالة الأنباء العراقية في تضحيات الجيش العراقي في حربه ضد إيران أثناء ذكرها ماثر هذا الجيش خلال مئة عام، يدل على مدى هيمنة النظام الإيراني على العراق ومؤسساته الحكومية ونظامه السياسي

وانتقد أسناده الفلسفة الدكتور عبدالستار الراوي، وكان آخر سفير لبغداد في طهران قبل احتلال العراق، تجاهل وزارة الدفاع في العراق حرب



توضيحاً، حسب وكالة شفق نيوز الكردية، أعلنت فيه دائرة الإعلام والمعلومات في حكومة إقليم أن الدوام سيكون طبيعياً في الدوائر والمؤسسات الحكومية في الإقليم بهذا اليوم ولا توجد عطلة رسمية كما في المحافظات العراقية والعاصمة.

وإذا كان تحفظ القادة الكرد على ذكرى تأسيس الجيش العراقي مفهوماً "لما تعرض له الكرد على أيدي القوات المسلحة من قتل وتشريد وتدمير للممتلكات ومصادرتها في القرن الماضي"، وأن "الجيش الذي أعيد تشكيله مرة أخرى بعد الاحتلال سنة 2003 لم يُراعَ فيه التوازن بين المكونات"، حسب تعبير أولئك القادة، فليس مفهوماً أن تحلل أحزاب ومليشيات شعبية بهذه الذكرى مع أنها قاتلت الجيش العراقي جنباً إلى جنب الجيش الإيراني في حرب الخليج الأولى، ثم بعد احتلال العراق أعدت العديد من قاداته وسجنت آخرين منهم، وما زال قسم من هؤلاء القادة يقيمون في السجون، كما سُرت وقتلت ضباطه ومراتبه وما تزال.

وكانت التهنية التي قدمها تحالف الفتح بزعامة هادي العامري أكثر ما أثار التهمك والتعليقات الساخرة بين العراقيين، الذين عدوها "تكتة" مندولين مقطعاً مصوراً بثه التلفزيون الإيراني خلال حرب إيران ضد العراق يظهر فيه هادي العامري وهو يقاقل إلى جانب الجيش الإيراني مؤكداً ولاءه للمرشد الإيراني السابق آية الله الخميني، حسب قناة "الحرّة - واشنطن".

وهنا تحالف العامري قادة وجنود الجيش العراقي مشيداً بما قدمه خلال السنوات المئة الماضية في بيان صدر عنه، ما حدا بالقائدي السابق في التيار الصدري والناشط البارز في الاحتجاجات أسعد الناصري إلى نشر صورة للعامري مأخوذة من ذلك المقطع ومزيلة بوسم "عبد الجيش العراقي"، وهو نفسه ما دفع الكاتبة والباحثة العراقية رجاء يوسف إلى انتقاد التناقض الذي أظهره العامري من خلال "استذكار بطولات الجيش العراقي وفي الوقت ذاته افتخاره بمحاربة هذا الجيش وقتل العديد من أفراد"، في تغريدة نشرتها على تويتر، في حين نشرت الإعلامية والأديبة العراقية ندى

د. باهرة الشيلخي
كاتبة عراقية

احتفل العراقيون الأربيعاء الماضي، بالذكرى المثوية لتأسيس الجيش العراقي، لكن ما أغضبهم في خضم احتفالهم مادة "إنفوغرافيك" نشرتها وكالة الأنباء العراقية الرسمية نقلاً عن وزارة الدفاع في العراق.

تحدث "الإنفوغرافيك" عن تاريخ الجيش العراقي منذ عام 1921 الذي شهد التأسيس إلى سنة 2020، لكنه تجاهل ذكر الحرب العراقية - الإيرانية واحتلال الكويت والحرب الأميركية على العراق سنة 2003.

اتهم الناشط المعروف عدي الزبيدي، وزير الدفاع، الذي كان ضابطاً في الجيش العراقي أثناء الحرب ضد إيران بأنه هو الذي رفع من النشرة المصورة، عن عهد، حرب الثماني سنوات، التي منعت تغلغل إيران وأطماعها في المنطقة، واصفاً ذلك بأنه "واقعة تثبت وبالدليل القاطع خضوع هذا الوزير وإعلام وزارته إلى إيران وخوفه منها على منصبه"، مضيفة "تقولها لوزير الدفاع وكل من يخجل من هذه الحرب التي أثبتت للشككيين أنها كانت حرباً مقدسة دافعت عن العراق والأمة العربية من واقع ميزر كان بانتظارها لو انتصرت إيران بالحرب، آنذاك".

وقال ياسر الجبوري في صفحته على تويتر إن نشر انتصارات الجيش العراقي والتغافل عن الانتصار في الحرب العراقية - الإيرانية، ما هو إلا رسالة صريحة وواضحة أن وكالة الأنباء العراقية لا تزال أداة بيد الولاين وأحزابهم الإسلامية التي عانت بالعراق فساداً.

واضح أن تجاهل الوكالة "تضحيات الجيش العراقي في حربه ضد إيران خلال ذكرها ماثر جيشنا خلال مئة عام يدل على مدى هيمنة النظام الإيراني على العراق ومؤسساته الحكومية ونظامه السياسي" كما رأى عمر الجنابي على تويتر أيضاً، متسائلاً "ماذا قدمت إيران للسلطة في العراق حتى تُكّن لها كل هذا الولاة؟".

المفارقة التي حصلت خلال هذا الاحتفال أن إقليم كردستان أصدر